

الاتحاد الماروني العالمي

نيويورك-بيروت

٢٠٠٤/١٠/١٢

بيان

تناقلت الصحف نبأ زيارة الأمير الوليد بن طلال إلى بركي الأسبوع الماضي وتصريحه حول موضوع المعارضة والتجديد، ونود هنا التشديد على الأمور التالية:

-إن الأمير السعودي الوليد بن طلال، وقد أنعم الله عليه بالنسب إلى المغفور له رياض الصلح أحد بناءة استقلال لبنان الحديث، هو، ومن هذا القبيل، مرحب به في لبنان في كل وقت، وليس لأنه يغدق بعض المساعدات هنا وهناك أو لأنه يمثل البيت السعودي.

- إن أبواب الصرح البطريركي في بركي مفتوحة دائما لكل زائر، غريب كان أم قريب، ولم تقفل يوما بوجه أحد.

-إن زيارة الوليد بن طلال إلى بركي ليست بالشيء المستغرب في هذه الظروف سيما وأنه يرعى بعض المؤسسات الخيرية.

-إن عادة التصريحات الصحفية على أبواب بركي معروفة ومعروف أيضا أنها لا تعبر عن رأي بركي من أية جهة أتت.

-إن رأي الوليد بن طلال الشخصي بالعملية الديمقراطية في لبنان ليس بذات أهمية كونه يعيش في بلد هو الأبعد عن هذه الكلمة وهو بالطبع لن يعرف ما تعنيه بالنسبة للبنانيين ولا مدى أهميتها عندهم.

أما أن يقال بأن الوليد بن طلال تبرع بمبلغ مليون دولار في بركي فصار له الحق بأن يعطي دروسا في الديمقراطية، ونصائح للمعارضة، أو تقييم لما تمثل، فذلك مرفوض، لا بل يجعلنا نستلهم موقف السيد جوليانى رئيس بلدية نيويورك يوم أعاد له الشيك بمبلغ العشرة ملايين دولار لأنه، هناك أيضا، لم يحسن التصرف، معتقدا بأن تبرعه هذا يمنحه الحق بانتقاد سياسة الولايات المتحدة وتبرئة الارهابيين. ونحن نقول له وللجميع، بأن بركي لا تشرى ولا تباع، وأن العطاء الذي لا ينتج عن شعور إنساني عميق بتعاطفه، ولا يتوخى أية غاية، لهو مرفوض ومردود لصاحبه، وأن لبنان والموارنة بوجه خاص، لم يكونوا يوما، بالرغم من احترامهم للضيف، ممن يفرض عليهم الموقف السياسي أو يقبلون بالمزايدة على مصلحة لبنان وشعبه.

إن الوهابية السعودية التي أنتجت بن لادن وشلته وأظهرت الوجه القبيح للإسلام المتزمت ليست أبدا مما يفاخر به، وهي لم تكن على مدى الأزمة اللبنانية إلا جزءا منحاذا ضد مصلحة لبنان،

تارة مع ألام عرفات، وطورا مع الاحتلال البعثي، ولكنها لم تكن مرة، وبسبب تعصبها المرفوض، مع استقلال لبنان وتميزه وتعدديته، التي تسمح له بأن يشدد على المناخ الديمقراطي، ويتمسك أبناؤه بالنصوص الدستورية التي تحمي من السقوط في الديكتاتورية وفرض الرأي. والأفضل للوليد بن طلال أن يبقى في ذهن اللبنانيين صورة جده رياض الصلح، الذي جعل من لبنان موثلا للحرية، متميزا عن المحيط، محافظا على حياده ونظامه الديمقراطي، معترفا للآخرين بحقهم في الحياة، وفي التمثيل، وفي إبداء الرأي، ما جعل هذا البلد منارة الحرية والديمقراطية، ومركزا حضاريا يتباهى به الشرق الأوسط كله بين الأمم.

فأهلا بالوليد بن طلال الضيف، ولكن الأفضل له أن يبقى على اللياقة التي يجب أن يتحلى بها كل ضيف، وإلا فكل أموال العالم لن تكفي لشراء الكرامة التي دفع عنها اللبنانيون من دمائهم حتى أصبح تراب هذا البلد كله تراب الشهداء.